باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتخصاه رسمياً في المقارف وانهامنا للهم وتشعيباً للاذهان . ولكن المهمة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا تدرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة الترصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطولة

ادب ايليا ابي ماضي

الى حضرة الكاتب الكبير الاستاذ عبد الرحيم محمود

على الارتياح ومزيد الاعجاب أطالع ما يدبجهُ براعك وينشرهُ لك المقتطف من المقالات الرائعة في « نظامنا الاجتماعي » وهي كلها مما يُستَعذَب ارتشافهُ ويُستَطاب اقتطافهُ ويشهد لك بطول الباع وسعة الاطلاع وشدة التعمق في المباحث الخلقية الفلسفية التي يهمّ معاشر القرّاء ان يتدبروها ويتفهموا معانيها

وقد طالعت لك في مقتطف الشهر الماضي — علاوة على مقالتك الحادية عشرة في هذا الموضوع — مقالة شائقة في « أدب ايليا ابي ماضي » وفّيت فيها الشاعر حقهُ من التقريظ والاطراء ونقدت شعرهُ نقد الصيرفيّ لدراهمهِ شاهداً لهُ شهادة عدلٍ وحقٍّ بنقاء الجوهر وصفاء الكوثر . وعطفت في صدر كلامك على سورية وأبنائها عطف حرٍّ كريم يقابلهُ كلّ ابن اخت لمصر العزيزة تاسبقت فتغنيتُ بهِ :—

انّ عرفاننا جميلٌ بني مصـ ـرَ الاعزّاء أجلُّ العرفانِ
واليها احسانهم بالتصافي والمؤاخاة أعظمُ الاحسانِ
ذكرُهُ خالدٌ وفضلٌ كهذا ما عليهِ خوفٌ من النسيانِ

وكلّ قارىء لمقالتك هذه يزكي شهادتك لصاحب الديوان بانهُ من بلغاء الشعراء ويشاركني في اهداء ما تستحقهُ عليها من الشكر والثناء

وقد سرّني جدًّا أني رأيتك مع شدة حرصك على نقد المعاني لم تهمل الالفاظ

بل أعرتها جانباً من العناية والاهتمام . فنبهت على معنى العواطف في متن كتب اللغة وان الزهر يجمع على ازهار وازاهير لا على زهور كما ورد في احدى قصائد الديوان وبعض الكتّاب والشعراء يستعملون ازاهر كانهُ جمع أزهر وهو خطأ ايضاً

واني موافق لك كلّ الموافقة على ان كلمة « ولكن » في وصف الشاعر الخليع في قصيدة اخرى من الديوان في غير محلها اذ لا معنى للاستدراك هناك . فابدال « ايضاً » بها خير وابقى وان كانت من الالفاظ المغضوب عليها عند فقيد الشعر والنثر صديقي المرحوم ولي الدين بك يكن

ولعلك توافقني على انّ في القصيدة الرائية من الديوان كلمة غير صحيحة وهي « محتاراً » لان الوارد في كتب اللغة قولهم حار في امرهِ يحار واستحار وحيّرهُ فتحيّر

وقد رأيتُ من صراحتك وشغفك بالنقد الصحيح — الذي نحن في أشدّ احتياج اليهِ — ما جرأني على توجيهِ التفاتك الى قولك في هذه المقالة « الشكّاء البكّاء » مكرّراً في موضعين . فاني لم اجد في ما عندي من كتب اللغة صيغة مبالغة من شكا على وزن فعّال . نعم وجدتها من بكى في محيط المحيط قولهُ « البكّاء والبكيّ الكثير البكاء والانثى بكّاءة وبكية » وفي اساس البلاغة والتاج « وهو من البكائين من خشية الله »

وليت جميع الكتّاب والشعراء في هذه الايام يقتدون بك في العناية بصوغ اللفظ واجتناب الاسفاف والابتذال . فان بعضهم اسرفوا في التهاون والاستخفاف بهذا الامر حتى بات كثير مما يكتبونهُ او ينظمونهُ محكوماً على ادراكهِ متوالٍ واسخف ومسبوكاً في اوهن قالب واضعف فلا يفتأون يستعملون القيّم بمعنى الكريم النفيس والشيّق بمعنى الشائق والمعرّب بمعنى المترجم وغاو بمعنى هاوٍ ومحاضرة بمعنى خطبة واستلم بدل تسلّم وفتش عليهِ بدل فتش عنهُ وتفيأهُ بدل تفيأ فيهِ وغير ذلك مما جمعتُ منهُ ٤٤٠ غلطة في كتابي « تذكرة الكاتب »

ولكن بالصبر وتكرار التنبيه نأمل ان يقلّ شيوع هذا الخطإ شيئاً فشيئاً حتى يزول ويصبح المعنى واللفظ في كل ما تخطهُ اقلام الكتّاب والشعراء كالصهباء في اتقى اناء او كذكاء في أصفى سماء

القاهرة أسعد خليل داغر

مهذب الاغاني

حضرة الفيلسوف المفضال منشىء المقتطف

لك تحيتي وبعد فهذه كلمتي في مهذب الاغاني أسوقها الى المقتطف إذ عهدت الىّ أن أبدي رأيي في هذا الكتاب (القديم الحديث) فتذيعهُ وانى لك من الشاكرين

كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني هو أشهر من ان يُدلّ عليهِ بوصف وقد اتفق العلماء على انهُ لم يؤلف مثله في بابه لانهُ اشتمل على اخبار هامم البلاغة وعرائن الفصاحة من الشعراء والمغنين والعشاق والخلفاء والامراء والقواد ذلك الى طائفة من أيام العرب واخبار قبائلهم وأنسابهم وهذا كله من العصر الجاهلي الى اوائل النصف الثاني من القرن الرابع الهجري (وفيهِ مات المؤلف) وهو اجزاء كثيرة وصل الينا منها أحدٌ وعشرون جزءًا وقد طبع في مصر طبعتين الطبعة الاولى في المطبعة الاميرية ببلاق سنة ١٢٨٥ هـ ولم تطبع منهُ الا عشرين جزءًا وهو كل ما وصل اليها والطبعة الثانية طبعت في احدى المطابع الاهلية سنة ١٣٢٢ هـ بنفقة السامي المغربي في واحد وعشرين جزءًا لان الباحثين كانوا قد عثروا على جزء في بعض المكاتب الغربية فطبعوهُ والاجزاء الآخر في برونو سنة ١٨٨٨ م هذا وان الطبعة الثانية السامية (وان كثرت أغلاطها) قد فاقت الطبعة الاولى الاميرية بفهرس أبجدي مطول مبني على فهرس أحد اساتيذي في الجامعة المصرية وهو الاستاذ جويدي الايطالي وكان قد وضعهُ سنة ١٨٩٥ م للنسخة التي طبعت في برونو الآنفة

وقد لخص الاغاني ابن منظور صاحب لسان العرب المتوفى سنة ٧١١ هـ وملخصهُ في المكتبة الازهرية في مصر كما لخصهُ أيضاً جمال الدين الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ومنهُ نسخة خطية في المتحف البريطاني بلندن وقد جرّدهُ انطون صالحاني اليسوعي من الاسانيد والاغاني وأبقى الروايات على حدة في كتاب سماهُ « روايات الاغاني » وهو جزءان الاول في الروايات الادبية والثاني في الروايات التاريخية وطبع طبعتين في بيروت الاولى سنة ١٨٨٨ م والثانية سنة ١٩٠٨ م . وقد يستدرك فريق من الناس على أبي الفرج فيقول كيف سماهُ الاغاني واختصهُ بهذا الاسم مع انهُ اشتمل اكثره على الادب والادباء والقواد والخلفاء كما يستدرك فريق آخر فيقول كيف يضع علماء الادب العربي كتاب الاغاني في مجموعة كتب الادب

وأخلق بهم أن يضموه فى مجموعة الكتب الموسيقية

والجواب عن الاستدراك الاول ان المؤلف قد أراد بوضع الغناء فسماه « الاغانى » وصدره بمائة صوت كان هرون الرشيد قد أمر مغنيهُ ابرهيم الموصلى وغيرهُ ان يختاروها لهُ ثم وقعت للواثق من بعده فأمر اسحق الموصلى وغيره فاختاروا لهُ منها ما رأى أنهُ افضل وزاد عليها أشياء أخر فنهج ابو الفرج هذا المنهج معولاً على ما اختارهُ غير هؤلاء أيضاً من الخبيرين بصناعة الغناء العربى

والجواب عن الاستدراك الثانى أن الكتاب من أمهات الكتب الادبية وان فائدتهُ قد عادت على المتأدبين اكثر منها على المغنين على ان هذه الالحان التى ذكرها ابو الفرج قد جرّ الزمان عليها ذيل النسيان ولم يستطع المغنون المحدثون تلحينها كما رسم معبد وابرهيم واسحق الموصلى ولاسيما الذين غنّوا فى مساء الدولة العباسية فى اوائل النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى

وغير خاف ان المؤلف إذا ذكر أبياتاً على لحن وبيّن اسمها ومن غنّاها استطرد إلى ذكر ناظمها وترجمته والأحوال التى قيلت فيها من حرب أو حبّ فى الجاهلية أو الاسلام الى غير ذلك كما يستطرد إلى ذكر من غنّاها ومن شهد ذلك وأسبابه وأحواله فيورد كل اولئك مفصلاً مع التحقيق والإسناد . وقد اتعفنا نحن المتأخرين بمستطرداته هذه فى آداب اللغة وتاريخ آدابها وقبسنا من نورها ما قبسنا فأجدنا نزرنا ونظمنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلا وما كنا بدعاً من المستفيدين فقد كان عضد الدولة لا ينفك مستصحباً كتاب الأغانى فى سفره وحضره إذ كان سميره وجليسه وموطن جدّه وهزله وكان الصاحب بن عباد إذا سافر حمل كتبه على عشرات من الجمال فلما اقتنى كتاب الأغانى استغنى به عنها وهو القائل (لقد اشتملت خزائنى على مائتين وستة آلاف مجلّد ما منها ما هو سميرى غيره ولا رافقنى منها سواه)

هذا ما كان من شأن كتاب الأغانى أمّا كتاب مهذّب الاغانى فإليه يساق الحديث (وقد ظهر منه الجزء الاول)هو الموجز المرتّب الذى اجتث منهُ مصنّفه مالا يفيدنا كالاسانيد وهى على طولها لا تفيد المتأدبين على أنه قد يصرّح بذكر من ينتهى اليهِ السند إن كان المروىّ مسألة علمية يجب ذكر صاحبها أما الحكاية الأدبية فليست فى حاجة إلى ذلك كلّهِ وقد نظرت اليهِ النظرة السريعة فعنّت لى ملاحظات خمس

(١) كنت أود من فضيلة الاستاذ المصنف أن يبيّن فى أسفل الصفحات موضع

المسائل والحكايات والأشعار الى غيرها في الأصل المطبوع بالمطبعة الاميرية او الساسية كما يبين مواضع بقية الاصول من دواوين الشعراء والمجموعات التي عنيت برواية الشعر ولن نستطيع صبراً حتى يطبع آخر الاجزاء ان يكن قد سدَّ هذه الثلمة وذلك كله للاسباب الآتية

(ا) سهولة المراجعة في الاصل ليعلم القارىء الفرق بينهُ وبين الفرع (مهذب الاغاني) في المعلومات الادبية

(ب) لا يزال كثير من الادباء والمتأدبين كلفا بضبط الرواية وتعرُّف نصيبها من الصحَّة قوى الايمان بالمؤلفين القدماء ولو كانت مؤلفاتهم مهوشة ضعيف الايمان بالمهذبات ولو كانت آية في الابداع والنظام ولمَّ الشعث ورأب الصَّدع وقد يتقولون بعض الاقاويل المجملة ويسجلونها في الصحف والمجلات ولا يستطيع القراء ان يتبينوا خطأهم الا بعد البحث الطويل في المسائل التي جعلوها غرضاً وفي هذا ضياع للوقت ما كان اغناهم عنهُ وفي طبائع النفوس حفظ الهجاء اكثر من حفظ الثناء ولا ينبئك مثل خبير

(ج) ايجاد صلة التعارف بين الحديث والقديم في كل قول ذي بال وهو أهون على المصنف من غيره ولا يأخذ منهُ اكثر من بضع دقائق وقد استفد منهُ التهذيب خمسة عشر عاماً كما استفد المؤلف ابو الفرج في تأليف (الاغاني) خمسين عاماً وما كتبهُ الاَّ مرة واحدة

هذا — وللقراء المتأدبين عظيم الرجاء أن يذيل المصنَّف الفاضل سائر أجزاء مهذبه فيجعلها كما أشرنا من غير اجحاف بشرح الكلمات الغريبة وضبطها مع وضع خط بين الذيلين ذيل الشرح وذيل المصدر مكتفيا ببيان الجزء والصفحة والطبعة. وقد سبقنا بهذا النظام وتلك الإجادة المستعربون من الاعاجم الغربيين في مؤلفاتهم ومصنفاتهم العربية . ونعتقد ان فضيلتهُ سيضع فهرساً مطولاً (بعد اتمام الطبع) مرتباً وفق الحروف الهجائية او الابجدية لشدة الحاجة اليهِ كما لا يخفى

(٢) قد أغفل فضيلة المهذب كثيراً من الالفاظ والاساليب الغريبة التي تتطلَّب شرحها فيكفي المتأدبين مئونة البحث عنها في المعاجم حرصاً على وقتهم وقد لا يهتدون إلى المراد أو المعنى الاقرب باختيار اللفظ الذي لهُ أقل مناسبة بالمقام أو ليست لهُ مناسبة وقد وقع في هذا الخطأ كثير من الشراح مثل فضيلة الشيخ محمد الشريف في شرح ديوان ابن الرومي وحاش لله أن يقع في مثله فضيلة الخضري

بك وما أقدره على هذا العمل وإن كان أشق عمل عَرَض له فى تهذيب الاغانى كما يقول. فلا مرية أنهُ على غيره أشدّ مشقة إن كان موفقاً إلى الصواب . وذلك مثل حشّها ويُرقل بالصفحة ١٣٨ فى قول حسّان بن ثابت

إذا كشفت عن ساقها الحرب حشّها بأبيض سبّاق إلى الموت يُرقل

ومعنى حشّها أوقد نارها وأذكاها ومعنى يُرقِلُ يُسرع . ومثل صائك بالصفحة ١٧٠ فى قول المتنخّل الهذلى

يرفلن فى المسك الذكـ ـى وصائك كدم النّحير

ومعنى صائك لاصق ومتلطخ بالمسك . ومثل نيّتها بالصفحة ١٧٣ فى قول سويد الهذلى

بكرت مزمعة نيّتها وحدا الحادى بها ثم اندفع

ومعنى النيّة هنا التباعد

(٣) قد ظهرت أخطاء بعضها فى هياكل الكلمات او شكلها مثل «فعشن» بالصفحة ١٦٩ من قول الحارث بن حلزة

فعشن بجد لا يضر ـك التوك مالاقيت جدّا

والصواب عيشى بدل فعِشنْ لانها هى الرواية والخطاب للانثى بدليل قوله قبل هذا

فقضى قناعك إن ري ـب الدهر قد أفنى معدّا

وان زعم زاعم أن هذه رواية والاصل فعيشن بنون التوكيد الخفيفة فيأتى مسوّغ تحذف عين الاجوف وقد تحركت لامه. ومثل جِدّ فقد وردت فى البيت الاسبق (الذى به فعشن) بكسر الجيم والصواب فتحها (جَدّ) ومعناها الحظ أى عيشى بحظ لا يضرك الحق والجهل ما وجدت حظاً ! ! وذلك التفسير الذى ذهبتُ اليه إنما هو مما علق بالذهن فى معنى الجدّ فى العطلة الصيفية سنة ١٩٠٦ م منذ كنت طالباً بدار العلوم وقد أورده أبو هلال العسكرى عند ذكر المثل (اسعَ بجدٍ او دعْ) وروى

تقلّبتُ إن كان التقلب نافعى وبالجدّ يسعى المرء لا بالتقلب

كما حفظتُ أبياتاً منها البيتان الاسبقان هكذا

عيشى بجَدّ لا يضر ـك التوك ما أعطيت كدّا
ودعى قناعك ان رأيـ ـت الدهر قد أفنى معدّا

وكما حفظت عطلتذ المقصورة الدريدية ومنها في الحظ

لا ينفع الذبّ بلا جَدّ ولا يحطّك الجهل إذا الجدّ علا

وأكبر ظني أن هذه الغلطة مطبعية أو سبق قلم وقد وجب عليّ أن أشير اليها لاني بصرت بها عن جُنُب

(٤) قد ذهب بحديثك وعلمك الناسُ فلو أومأت بكلمة في الهامش إلى ما ارتضيت نقله في المهذّب من الأغاني وغيره وكان مكذوباً او مسروقاً أو اتفقت فيه الخواطر أو قويت حجتهُ فتال المكذوب (وإن كثرت مصادرهُ) قول هزيلة الجديسية بالصفحة الأولى

اتينا أخا طسم ليحكم بيننا فأنفذ حكماً في هزيلة ظالما
لعمري لقد حكّمت لا متورّعا ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما
ندمت ولم أندم وإني لعزتي وأصبح يعلى في الحكومة نادما

وقالت الشموس وهي عفيرة الجديسية بالصفحة الثانية

لا أحد أذلّ من جديس أهكذا يفعل بالعروس
يرضى بهذا يا لقومي حرّ أهدى وقد أعطى وسيق المهر

وقالت تحرض قومها فيما آتى اليها

أبجمل ما يؤتى إلى فتياتكم وانتم رجال فيكم عدد النمل
وتصبح تمشي في الدماء عفيرة عشية زفّت في النساء إلى بعل
ولو أننا كنا رجالاً وكنتمُ نساء لكنا لا نقر بذا الفعل
فموتوا كراماً أو أميتوا عدوكم وديوا النار الحرب بالحطب الجزل
وإلا تحملوا بطها وتحملوا إلى بلد قفر وموتوا من الهزل

الى آخر ما نسب اليها من الشعر والدليل على انه مكذوب انه مصقول مهذب كأحسن تهذيب جاء في العصور الاسلامية ومعلوم ان طسما وجديسا كانتا من العرب البائدة التي لم تسمع لها شعراً او نثراً مثل عاد وثمود وإلا فلماذا اختصت به هزيلة وعفيرة الجديسيتان. ومعلوم ايضاً ان اللغة كائن حيّ يسير في الحياة وفق اطوار لا يعدوها فاين الغموض الذي في تلك الابيات وشعر العصر الجاهليّ الذي بعده بقرون أشد غموضاً وأكثر إغراباً وما عرف منهُ إلا ما كان قبل الإسلام بقرن ونصف قرن وإن هذا الشعر المكذوب كالشعر العربي الذي رواهُ صاحب الجمهرة لآدم أبي الخلائق في رثاء ولده

هابيل لما قتله أخوه قابيل — يا عجباً مالى !! وكان الاجدر به ان يحذف الشعر المكذوب ومثال المسروق أو الذى اتفقت فيه الخواطر كما يقال ما أثبته المصنف الفاضل بالصفحة ١٣٩ لحسان بن ثابت

سجية تلك منهم غير محدثة إن الخلائق فاعلم شرّها البدع

فانى أرى ان هذا المعنى مأخوذ من بيت سويد اليشكرى الجاهلىّ المتقدم على حسان فى العهد وان كان حسان من المخضرمين المعمّرين وها كه كما فى الصفحة ١٧٣

عادة كانت لهم معلومة فى قديم الدهر ليست بالبدع

وقد يحتمل ان هذين البيتين من اتفاق الخاطرين . ومثال ما كان أقوى حجة للشاعر قول سويد اليشكرى بالصفحة ١٧٥

كيف يرجون سقاطى بعدما لاح فى الرأس بياض وصلع

فان رواية الضبىّ فى المفضليات وهى

كيف يرجون سقاطى بعدما جلّل الرأس مشيب وصلع

لاقوى حجة للشاعر من رواية مهذب الاغانى لانهُ غطّى الرأس بالشيب والصلع وهذا يتناسب مع صدر البيت أكثر مما يتناسب قوله لاح بياض مع ذلك الصدر لان الاول ابعد فى بعد السقاط من الثانى والاستفهام تعجبىّ كما لا يخفى الى غير ذلك — مما يفتقر اليه الخواص من المتأدبين ويجوّد من قرائحهم . على أن المفضليات من المصادر التى عنى بها المصنف الجليل فنقل منها وما أدرى ما الذى صرفهُ عن روايتها المثلى

(٥) قد أبى المهذب الاثل إلا ان يحذف من الاغانى الفحش كما قال فى خطبة مصنفه ولكن ما باله لم يحذف هذا الفحش الظاهر الذى يصرنا به عفواً فى الصفحة ١٧٠ فى قول المنخّل اليشكرى

الواهب الكوم الصفا يا و الاوانس فى الخدور

ومن ذا الذى يهب الاوانس فى خدورهن ؟ هو القوّاد !! فان قيل ان المراد هبة الرقيقات وكانت شائعة قلت انها مستهجنة فى الادب وممنوعة قانوناً والواهب ممقوت على أن أبا تمام قد حذف هذا البيت الفاحش من تلك القصيدة اليشكرية التى أوردها فى ديوان الحماسة

وما بال سيدي المهذب لم يحذف هذا البيت

طبيب بأدواء النساء كأنهُ خليفة جان لا ينام على وتر

وهو بالصفحة ٢٠٧ وقائلة البنت الكبرى من بنات ذى الاصبع ولا يخفى على القراء معنى قولنا لا ينام على وتر بعد ذكر طبيب بأدواء النساء ذلك الزوج الذي تشتهيه! وبعده لأختها الوسطى فى الصفحة عينها ما هو أفحش

لصوق باكباد النساء وأصله إذا ما انتمى من سر أهلى ومحتدى

وما نوضحه لانه كالشمس في رائعة النهار

ولا نرى المؤلف الفاضل الا راثياً كل صدع فى سائر الاجزاء الباقية التي لم تطبع

وبالرغم من تلك الملاحظات قد ابتهجنا بهذا المصنف الطريف ابتهاجاً يتجدد ما تجددت الإفادة والاستفادة

وقد رافنا المنهج التهذيبي للاستاذ الخضري ولو كرر ذلك بعض الناقدين الذين لم يسرهم أن يروا تلك الثروة الادبية منظمة ليسهل الانتفاع بها وعدوا ذلك افتئاتاً على أبى الفرج الاصبهانى وإساءة اليه وما دروا ارشدهم الله ان هذه الثروة العربية مباحة لكل راغب سواء فيها الناقد والمصنف والمؤلف وهي أبقى فى يد جامعها ومنسقها من يد مبعثرها ومبيدها فى بيداء الفوضى الادبية فيكون المتأدب بحياطها كالخاطب ليل وما أحسن الذهب مصوغاً بعد استخراجه من منجمه إذ يؤخذ تبره ويطرح تربه إن فى ذلك لآية

وكأنى بالقراء يتساءلون أى التهذيبين أحسن أثراً وأجل نفعاً فى عصرنا الحاضر لطلاب الأدب أالتهذيب الذى تحذف منه الأسانيد والاغانى ويبقى الاصل مجرداً كما فعل فى الجملة صاحب لسان العرب والحموى وأنطون صالحانى اليسوعى أم التهذيب الذى يفيد العلم المنظم ولا ينقص من التسلية شيئاً فيضم كل أليف الى إلفه ويأتى على أخبار الشعراء وشعرهم وعلى أنباء المغنين وغنائهم وعلى تاريخ القواد والامراء والخلفاء وآثارهم الأدبية الى غير اولئك مع رعاية الترتيب فى عصور هؤلاء وضبط الرواية وشرح الغريب وحذف الحشو وقبر الاشعار والقصص التى لا تفيد علماً ولا ترقى أدباً وقد سلك هذا السبيل الجدد العلامة الشيخ محمد الخضرى بك وما يكون جواب المنصفين فى الحكم الا ان يقولوا المتسائلين إن سبيل هذا التهذيب الثانى خير من سبيل التهذيب الاول لاولئك الاوائل

ولا غرو اذا صادف مهذب الأغانى من الادباء قبولاً واقبالاً وفق الله المصنف الى اتمامه مطبوعاً فى أحسن حلة وأمتع به الناطقين بالضاد

عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

كلة الالكؤول

سيدي الفاضلين صاحبا المقتطف الاغر

بناء على ماقرأت سؤالا وجواباً في مقتطف نوفمبر سنة ٩٢٤ بخصوص مصدر كلة الالكؤول بالافرنجية اخذت لنفسي حرية الرأي فيما يأتي : لامشاحة ، في ان الافرنج لايعرفون مصدراً لكلمة « الكحل » عندهم لعدم وجود غير العربية وغير جدير بهم ايضاً اتحافنا بنصّ واضح يفسر لنا سبب تحريف اللفظة وعلاقة الكحل بالمراد بالالكؤول وهما عنصران مختلفان النوع واللغة . فاذا كنا من الوجهة العلمية نجهل لفظة عربية تعبر عن العنصر المذكور فلماذا يأتي لانبحث عن لفظة تحولنا نحو هذه اللفظة المشوهة وابدالها باقرب الموارد فنكون نزعنا ثوباً لبسناه « بالمقلوب » ؟ اني لا المام لي بالمواضيع اللغوية ليتسنى لي ابتكار الاسم ولكن ألاّ يحق لنا ان نستعمل طريقة الافرنج في تركيبهم الالفاظ من اصول لاتينية ويونانية فنركب نحن كلة هذا العنصر من كلتين عربيتين فنقول مثلاً ماناز من ماء ونار لانهُ شبيهٌ بالماء ومقارن للنار وهو الروح أو الجوهر المستخلص بطريقة الاستقطار من الاجسام النباتية على تلك الصورة ولفظ ماناز اخف على اللسان من لفظ الالكؤول ! ناهيك ان هذه الكلمة تسهل النسبة اليها فنقول شراب ماناري ومشروبات مانارية الخ والمانازيات المركبة هي المشروبات الروحية أو المسكرة الخ . .

عارف حمام بالبرازيل

[المقتطف] ليس من السهل الغاء كلة كثر استعمالها ووضع كلة اخرى بدلاً منها ولو كانت الثانية اصح من الاولى واخف لفظاً . ومن الاقوال المأثورة الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور . ثم ان لكلمة الكحول مزية على غيرها انها شائعة في كل اللغات الاوربية التي يقرأ ابناؤنا كتبها العلمية والصناعية . ومصلحتنا تقضي علينا ان نسير في الطريق الاقرب والاسهل لاقتباس العلوم والصنائع من الاوربيين والاّ بقينا منحطين عنهم وقضي علينا ومن ذلك اقتباسنا كلاتهم العلمية كما فعلوا هم لما كانوا دون العرب في الفلك والكيمياء فاقتبسوا منهم كثيراً من الكلمات العربية . وكذا فعل العرب لما كانوا دون اليونان فاقتبسوا منهم كثيراً من الكلمات اليونانية

الخطوط في الهلال

سألت سؤالاً في مقتطف نوفمبر من المجلد الخامس والستين عن سبب ما يراهُ الانسان في الهلال من الحزوز السوداء اذا نُظر اليهِ من وراء قطعة من الشاش فعلمتم ذلك عما هو مذكور في المقتطف . وقد اعجبني تعليلكم جدًّا الاَّ انهُ لم يزل وجه الاعتراض عليهِ وذلك من جهتين . الاولى : قلتم ان سبب ظهور تلك الحزوز المظلمة هو تقاطع الخيوط في قطعة الشاش وتكوينها جملة نقط في محل تقاطعها تكون احجب للنور من غيرها . واذا اعتبرنا ذلك لزم ان تظهر تلك الحزوز معترضة في الهلال كما انها تظهر ممتدة على امتدادهِ لان تقاطع خيوط قطعة الشاش وتكوينها جملة نقط احجب للنور من غيرها في كلا امتدادها يوجب ذلك كما لا يخفى . لكن الواقع غير هذا اذ لا ترى تلك الحزوز ممتدة الاَّ على هيئة امتداد الهلال الثانية : ان تلك الحزوز التي ترى ترى منحنية على هيئة انحناء الهلال مع ان استقامة الخطوط التي قلنا انها السبب في ظهور تلك الحزوز توجب ان تكون تلك الحزوز مستقيمة . وفي الختام تقبلوا فائق احترامي اديب عوده

[المقتطف] حاولنا رؤية هذه الخطوط في اول هلال رأيناهُ بعد صدور المقتطف فلم نرها . ومما يذكر في هذا الصدد انهُ يحدث احياناً في رؤية المرئيات ما يسمى خداع البصر وهذا لا يشترك فيهِ الناس كلهم بل قد يرى زيد ما لا يراهُ عمرو ومن امثلة ذلك ترع المريخ او الخطوط المستقيمة المتقاطعة التي ترى فيهِ فان كثيرين من الفلكيين الذين رصدوا المريخ قالوا انهم رأوها وقد صوروها ونشرنا صورهم لها في المقتطف وقال غيرهم انهم لم يروا شيئاً منها وعلل بعضهم رؤيتها بما علمناهُ نحن اي بنقط سوداء على سطح المريخ كالاودية او كؤوس البراكين تجمعها العين ويكوّن الخيال منها خطوطاً مستقيمة . اما تقوّس الخطوط بتقوّس الهلال فسببهُ ان العين لا ترى النقط واضحة الاَّ حيث يكون النور ساطعاً فتتمشى فيها مع الهلال . ولو رأينا هذه الخطوط كما رأيتموها لما وجدنا صعوبة كبيرة على ما نظن في التعليل الاكيد لها